أو حساء ، على شريطة أن تُغليه ، وعلى شريطة أن يدخل الهواء اليه بعد الاغلاء من أنبوبة طويلة ضيقة ملتوية هذا الالتواء »

وعاد « بلادر » وابتسم لما أخذ بستور يصب على رأسه خبر التجربة صباً . قال بلارد : « لقد حسبتُ أنها تنجح ، فان القبابة عند ما تأخذ فى البرودة بعد الغلى ، يأخذ الهواء يدخل اليها بترابه وهبائه ومكروبه ، فتتصيّدها جميعاً تلك الأنبوبة الطويلة الرفيعة بما عليها من البلَل »

قال بستور : « ولكن كيف تثبت هذا ؟ »

قال بلادر : « الأمر هين . هات قبابة من هذه القبابات التى بقى حساؤها طاهراً رغم تدفئتها فى المحْضَن أياماً ، وأملْها حتى يسيل حساؤها الى الرقبة العوجاء ، ثم ردّ الحساء الى بطن القبابة حيث كان ، ثم ارجعها الى المحضن ، فلن تلبث طويلاً حتى تتعكر بالملايين من المكروبات ، هى نسل تلك التى احتُبست فى عنق القبابة البليل »

فأجرى بستور هذه التجربة ، فكانت كما قال صاحبه . وكان بعد هذا اجتماعٌ ، تزاحمت اليه بالمناكب علماء باريس وكتّابها ومُزّاحها وفنّانوها . وفى هذا الجمع شرح بستور تجاربه ، وذكر ما كان لأعناق الأوزّ من الخطر ، وذكر نظرية الانبعاث التلقائى . ثم صاح : « والآن فلن تستطيع هذه النظرية قياماً بعد هذه الضربة القاتلة »

لو أن بلارد كان فى هذا الجمع ، إذن والله لصفّق تصفيقاً شديداً مع المصفّقين . كان بلارد من تلك الأنفس الطيبة السخية النادرة

(يتبع) أحمد زكى

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألمانى

ترجمها الأستاذ أحمد حسن الزيات

ثمنها ١٥ قرشاً

٢١ ـ محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

فيدون او خلود الروح

ترجمة الأستاذ زكى نجيب محمود

ـ ولكن ألست ترى أنك إنما تقرر هذا فعلاً حينما تقول إن الروح كانت موجودة قبل أن تأخذ صورة الانسان وجسده ، وأنها تألفت من عناصر لم يكن لها وجود بعد ؟ فليس الانسجام شيئاً يشبه الروح كما تظن ، وإنما القيثارة والأوتار والأصوات توجد أولاً فى حالة من التنافر ، فيجىء الانسجام بعد هذه جميعاً ، ثم هو يسبقها جميعاً فى الفناء . فكيف يمكن أن نلائم بين هذا الرأى فى الروح وبين الرأى الآخر (١) ؟

أجاب سمياس : لا يمكن قطعاً

قال : ومع ذلك فينبغى بلا ريب أن يكون ثم انسجام ، مادام الانسجام هو موضوع الحديث

أجاب سمياس : ينبغى أن يكون

قال : ولكن ليس ثم انسجام بين هاتين القضيتين . إن المعرفة عبارة عن تذكر ، وان الروح انسجام ، فأيهما إذن تستبق لنفسك ؟

أجاب : إنى لأحسبنى يا سقراط أشد يقيناً بأولاها التى أقيم لى عليها الدليل الوافى ، منى بالثانية التى لم ينهض عليها دليل قط ، فليست ترتكز إلا على أسس من الظن والاستحسان ، وأنا عليم علم اليقين أن هذه الأدلة التى تعتمد على الظنون مضللةٌ ، وهى خدّاعة مالم يؤخذ عند استخدامها حذر شديد — هى خداعة فى علم الهندسة وفى سائر الأشياء أيضاً . أما نظرية المعرفة والتذكر فقد أقيم برهانها على أسس من اليقين ، والبرهان هو أن الروح لابد كانت موجودة قبل أن تحل فى الجسد ، لأن الجوهر متعلق

(١) يقول سقراط لسمياس : ان الأشياء التى يكون بينها انسجام توجد أولا فى حالة تنافر ثم يجيئها الانسجام فينسقها ، يعنى أن المادة تأتى أولا والانسجام ثانياً ، فان كانت الروح انسجاماً لا أكثر كما زعم من قبل تحتم أن يكون الجسد قد وجدت أجزاؤه قبل وجود الروح . وهذا القول يتنافى مع ما يسلم به سمياس نفسه الآن من أن الروح كانت موجودة قبل الجسد بدليل تذكر الانسان أشياء لم تصادفه فى تجارب حياته .

بها ، ومجرد اسم الجوهر يقتضي الوجود ، وما دمت قد ارتضيت هذه النتيجة بحق وعلى أسس وافية ، كما أعتقد ، فينبغي ، فيما أظن ، ألا أستطرد في الجدل ، وألا أسمح لسواى أن يزعم بأن الروح هي عبارة عن انسجام

قال : دعني يا سمياس أبسط الموضوع من وجهة نظر أخرى : هل يمكن فيما تتصور أن يكون الانسجام أو أي مركب آخر ، في حالة تختلف عن حالة العناصر التي تألف منها ؟

ـ لا ولا ريب

ـ أم هل هو يفعل أو يعاني شيئاً غير الذي تفعله هي أو تعانيه ؟

فوافق سمياس

ـ إذن فليس يسوق الانسجامُ الأجزاء أو العناصر التي يتكون منها هو ، ولكنه يتبعها فقط

فوافق سمياس

ـ لأنه يستحيل على الانسجام أن يكون على شيء من الحركة أو الصوت أو أية صفة أخرى تكون مضادة للأجزاء

فأجاب : يستحيل أن يكون ذلك

ـ أوكليس كل انسجام يتوقف على الحالة التي تنسجم فيها العناصر ؟

قال : لست أفهم ما تقول

ـ أريد أن أقول إن الانسجام يقبل التدرج ، فهو أكثر انسجاماً ، وهو أقرب الى الانسجام التام ، حينما تدنو الأجزاء في تناسقها الى التمام ، إن أمكن لها ذلك . وهو أقل انسجاماً ، وأبعد عن الانسجام التام ، حينما تكون الأجزاء أقل تناسقاً

ـ حقاً

ولكن هل تقبل الروح التدرج ؟ أعني هل تكون روح ، ولو إلى أقل حد ممكن ، أكثر أو أقل روحانية من غيرها ، أو أبعد عن تمام الروحانية ، أو أدنى إليه من روح أخرى ؟

ـ لا يكون ذلك قطعاً

ـ ومع ذلك فقد يقال بحق إن روحاً تتصف بالذكاء والفضيلة وأنها خيرة ؛ وأن روحا أخرى تتصف بالغباوة والرذيلة ، وأنها شريرة : وحق هذا الذي يقال ؟

ـ نعم هو حق

ـ ولكن ماذا يقول أولئك الذين يصرون على أن الروح انسجام ، فيما رأيتَ من وجود الفضيلة والرذيلة في الروح ؟ — أيقولون إن ثمّ انسجاماً آخر وتنافراً آخر ، وإن الروح الفاضلة تكون منسجمةً ، وما دامت هي نفسها انسجاما ، ففي باطنها انسجام آخر ، وإن الروح الرَّذِلة ليست منسجمة ولا يكون في باطنها انسجام ؟

ـ أجاب سمياس : إني لا أحير جوابا ، ولكني أحسب أن سيزعم أولئك الذين يأخذون بهذا الرأي شيئاً كهذا

ونحن قد اتفقنا فيما سبق أن ليست روح أكثر روحانيةً من غيرها ، وهذا الاتفاق يساوي الموافقة على أن الانسجام لا يزيد في درجة انسجامه ولا ينقص ، أي لا يكون أكمل ولا أنقص انسجاما

ـ جد صحيح

ـ وما لا يزيد في درجة انسجامه ولا ينقص لا يكون أكثر ولا أقل تناسقاً ؟

ـ صحيح

ـ وما لا يكون أكثر ولا أقل تناسقاً لا يكون فيه من الانسجام أكثر ولا أقل ، ولكنه دائماً مقدار متساوٍ من الانسجام

ـ نعم هو الانسجام متساوٍ

ـ فاذا لم تزد روح ولم تنقص في روحانيتها المجردة عن غيرها ، فهي ليست أكثر ولا أقل انسجاما منها ؟

ـ تماماً

ـ وعلى ذلك فليس فيها من الانسجام أو التنافر مقدار أكثر أو أقل ؟

ـ ليس فيها ذلك

ـ ولما كان مافيها من الانسجام أوالتنافر ليس أقل ولا أكثر فلا يكون لروح من الرذيلة أو الفضيلة أكثر مما يكون لغيرها ، على فرض أن الرذيلة تنافرٌ ، وأن الفضيلة انسجام ؟

ـ إنها لا تكون أكثر من غيرها أبداً

ـ وإن توخينا يا سمياس في حديثنا دقة أكثر ، فلن يكون لروح أية رذيلة ، إن كانت الروح انسجاما ، لأنه مادام الانسجام مطلقاً فهو لا يساهم في غير المنسجم ؟

ـ لا

ـ وعلى ذلك فلا تقع رذيلةٌ من روح هي روح مطلقة ؟

ـ كيف يمكن ، وفاقاً لما سبق من حديث ، أن تقع منها الرذيلة ؟

ـ وبناء على هذا إذن تكون أرواح الحيوانات جميعاً سواء فى الخير ، ما دامت كلها متساوية ومطلقة فى روحانيتها ؟

فقال : إنى موافقك يا سقراط

فقال : وهل يمكن فى ظنك أن يَصْدُقَ كل هذا ؟ أنسلم بهذه النتائج كلها — وهى مع ذلك ناتجة فيما يظهر من الزعم بأن الروح انسجام ؟

فقال : كلا ولا ريب

قال : وأيضاً ، أى عنصر بين الأشياء البشرية تراه مسيطراً ، سوى الروح ، والروح الحكيمة بنوع خاص ؟ أترى بينها مثل ذلك العنصر ؟

ـ حقاً إنى لا أرى

وهل الروح على اتفاق مع رغبات الجسد ، أم هى وإياها فى خلاف ؟ فمثلا عند ما يكون الجسد ظمآن ساخناً ، أفلا تصدف الروح بنا عن الشرب ؟ وعند ما يحس الجسد جوعاً ، أفلا تصدفنا عن الأكل ! وذلك واحد فقط من عشرة آلاف من أمثلة التضاد بين الروح وبين أشياء الجسد

ـ جد صحيح

ولكن سبق منا اعتراف بأن الروح ما دامت انسجاماً ، فلا يمكنها أن تنطق بإشارة لا تتفق مع الأوتار التى تألفت هى منها ، من حيث حالات التوتر والاسترخاء والتموج وسائر المؤثرات ، انها تتبعها فقط ، ولا تستطيع أن تقودها ؟

فقال : نعم ؛ إنا اعترفنا بذلك يقيناً

ـ ومع ذلك فلسنا نرى الآن أن الروح تفعل الضد تماماً ـ فهى تقود العناصر التى يُظَن أنها تتألف منها ، وهى فى معظم الأحوال تعارضها وتقهرها طيلة الحياة بكل ما أمكنها من سبل ،

وقد تكون معها أحياناً أشد عنفاً بأن ترغمها على آلام الأدوية والألعاب ، ثم قد تعود فتكون وإياها أرق وداعة ، وهى فى ذلك تهدد بل وتزجر الشهوات والعواطف والمخاوف ، كأنما هى بذلك تتحدث الى شىء غير نفسها ، كما يصور لنا هوميروس أوذيسيوس فى الأوذيسة بهذه الكلمات :

لقد ضرب على صدره لكى يؤنب قلبه :

« يا قلبُ صبراً ، فيا طالما احتملت أسوأ من ذلك شراً »

أفتظن هوميروس قد تأثر حين سطر هذا بالفكرة القائلة إن الروح انسجام ، وإن رغبات الجسد قمينة أن تسوقها ، وإنه لم يكن يرى أنها هى التى بطبيعتها تسيطر على تلك الرغبات وتقودها ، وإنها أسمن فى الألوهية من أى انسجام ؟

نعم يا سقراط ، إنى موافق جداً على ذلك

إذن فلن نصيب يا صاح فى قولنا إن الروح انسجام ، لأن فى ذلك تناقضاً ظاهراً مع هوميروس الالهى ، كما أنه متناقض وإيانا

ـ فقال : حقاً

(يتبع)

زكى نجيب محمود

الباخرة النيـــل

عروس البحر شعب النيل يدعو — وحق عليه ـ للنيل ـ الدعاء
وبات النيل من طرب يغنى — فأطربنا من النيل الغناء
رفعت لواءه حراً عزيزاً — كريماً لا يسىء ولا يساء

جهزتها لكم

شركة مصر للملاحة البحرية

ستقوم برحلات منتظمة كل أسبوعين
ابتداء من يوم الخميس ٢٣ مايو سنة ١٩٣٥

احجزوا محلاتكم من الآن

فرع الشركة بالاسكندرية ١٤ شارع فؤاد الأول تليفون ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٧

شركة مصر للسياحة | القاهرة ـ شارع ابراهيم باشا تليفون ٤٦٣٠٣ و ٤٥٩٦٠
الاسكندرية ـ ١٠ شارع فؤاد الأول تليفون ٥٦١٧
بور سعيد ـ شارع السلطان حسين تليفون ٤٧٧

ومحلات كوك — والأمريكان اكسبرس — وشركات عربات النوم وجميع مكاتب السياحة الأخرى